الرابع عشر في مسند احمد بن حنبل ان رسول الله صلعم قال ان منكم من يقاتل
على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال
عمر انا يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل وكان علي ع يخصف نعل
رسول الله صلعم في الحجرة عند فاطمة ع وفي بين الصحاح الستة لتنتهن معشر بالجمع م
قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا منا امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم
على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكن خاصف النعل
في الحجرة انتهى قال الناصب خفضه الله اقول صح هذا الحديث وهذا
يدل على انه يقاتل البغات والخوارج وكان مقاتله البغات والخوارج على تاويل
القران حيث كانوا يأولون القران ويدعون الخلافة لانفسهم فقاتلهم
امير المومنين وعلم الناس قتال الخوارج والبغات كما قال الشافعي انه لولم
يقاتل امير المومنين البغات ما كنا نعلم كيفية القتال معهم وهذا لا يدل على النص
بخلافته بل اخبار عن مقاتلته في سبيل الله مع العصاة والبغات انتهى
اقول في الحديثين دليل قاهر وبيان ظاهر واشارت واضحة الى النص
على مولانا امير المومنين ع من الله سبحانه وتعالى وذلك ان النبي صلعم قال
ليبعثن الله عليكم فكانت ولايته من الله سبحانه لانه تعالى هو الباعث
له والرسول صلعم مخبر عن الله سبحانه وهو لا ينطق عن الهوى فثبتت ولايته بالوحي
العزيز بما نطقت به اخبار الفريقين ويزيد ذلك بيانا وايضاحا ان ضرب
الرقاب على الدين بعد الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكون الا للامام فقط لانه
المتولي لها دون الامة وقول الرسول صلعم يقاتل على تاويله كما قاتلت على
تنزيله يقتضي التشبيه والمماثلة لان الكاف للتشبيه ومشابهة الرسول لا بد
وان يكون حقا للمواد المتصلة اليه من الله سبحانه فلا يجوز ان يشبه الشيء
بخلافه ولا يمثله بضده بل يشبه الشيء بمثله ويمثله بنظيره فيكون ع مشابهته ع
في الولاية لهذا ولاية التنزيل ويكون قتاله على التاويل مشبها بقتاله على لهذا ولاية التاويل م
التنزيل لان انكار التاويل كانكار التنزيل لان منكر التنزيل جاحد لقبوله
ومنكر التاويل جاحد للعمل به فهما سواء في الجحود وليس مرجع قتال الفريقين
الا الى النبي او الامام فدل على ان المراد بذلك القول الامامة لا غير وحديث
خاصف النعل حديث مشهور بين الفريقين وقد نظمه السيد الحميري والعبدي
وغيرهما ولقد اجاد بعض العلويات رحمها الله تعالى نظمها حيث قالت
شعر ولد اذا ذكر الفخار فضيلة * بلغت مدى الغايات ما سنحان
اذ قال احمد ان خاصف نعله * لمقاتل بتاول القرآن * قوما كما قاتلت
عن تنزيله * واذا الوحي بكفه لعجلان * هل بعد ذاك على الرشاد دلالة

من قايم بخلافه ومعاني قال المصـ رفع الله درجته الثامن عشر في مسند
احمد بن حنبل والجمع بين الصحاح الستة عن انس بن مالك قال كان عند
النبي صلعم طاير قد طبخ له فقال اللهم ائتني باحب الناس اليك ياكل
معي فجاء علي فاكل معه ومنه عن ابن عباس انه لما حضرت ابن عباس
الوفاة قال اللهم اني اتقرب اليك بولاية علي بن ابي طالب انتهى
قال الناصب خفضه الله اقول حديث الطير مشهور وهو فضيلة
عظيمة ومنقبة جسيمة ولكن لا يدل على النص والكلام في عد الفضايل واما التوسل
بولاية علي فهو حق ومن اقرب الوسايل انتهى اقول ان حديث الطير مع انه م
كما اعترف به الناصب مشهور بل بالغ حد التواتر وقد رواه خمسة وثلثون رجلا
من الصحابة عن انس وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنف اكابر
المحدثين فيه كتبا ورسايل مؤيدة بما مر من حديث خيبر وغيره ووجه التاييد
شهادة رسول الله صلعم على علي ع بمحبة الله تعالى واعلم ان المحبة مرتبة علية
ودرجة سنية هي من صفات الله سبحانه حقيقة يعبر عنها المتكلم بالارادة
والحكيم بالعناية واهل الذوق بالعشق وقد فاض شيء من رحيق كاسها
بحسب الاستعدادات والقوابل من الحق على الخلق فكل بها يطلب العود
الى مبديه ومن خلا منها فهو من المطرودين الذين رضوا بالحيوة الدنيا و
اطمئنوا بها فهم كالارض الساكنة التي لا حراك بها وبتلك المحبة حركة
الافلاك والاملاك والعقول والنفوس والارواح والقوى والعناصر
والمواليد الثلث طلب الكمال والاحتراز عن مشاهدة الجمال ورجاء
للتخلص عن قيد التشخص والسير انما هو على اقدام الاقدام بها والطيران
انما هو باجنحة امتلاء القلوب منها والكتب السماوية والاحاديث
النبوية تشهد بثبوتها ووجودها قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
وقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وقال تعالى ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى والقيت عليك محبة مني وروت الثقاة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر عن الله تعالى انه قال لا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها فبي يسمع وبي يبصر وبي ياخذ
وبي يعطي وبي يقوم وبي يقعد فاذا سالني اعطيته واذا استعاذني اعذته
وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا دعا جبرئيل فقال له اني
احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبرئيل فينادي في السماء ان الله يحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)